تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الأحزاب - الآيات : 15 - 19

ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا ، قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا ، قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ، قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا ، أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا

( الأحزاب : 15 - 19 )

شرح الكلمات:

ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل : أي من قبل غزوة الخندق وذلك يوم أحد قالوا: والله لئن أشهدنا الله قتالا لنقاتلن ولا نولي الأدبار.

وكان عهد الله مسئولا : أي صاحب العهد عن الوفاء به.

وإذا لا تمتعون إلا قليلا : أي وإذا فررتم من القتال فإنكم لا تمتعون بالحياة إلا قليلا وتموتون.

من ذا الذي يعصمكم من الله : أي من يجيركم ويحفظكم من الله.

إن أراد بكم سوءا : أي عذابا تستاءون له وتكربون.

قد يعلم الله المعوقين منكم : أي المثبطين عن القتال المفشلين إخوانهم عنه حتى لا يقاتلوا مع رسول الله والمؤمنين.

هلم إلينا : أي تعالوا إلينا ولا تخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولا يأتون البأس إلا قليلا : أي ولا يشهدون القتال إلا قليلا دفعا عن أنفسهم تهمة النفاق.

أشحة عليكم : أي بخلاء لا ينفقون على مشاريعكم الخيرية كنفقة الجهاد وعلى الفقراء.

تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت: أي تدور أعينهم من شدة الخوف لجبنهم كالمحتضر الذي يغشى عليه أي يغمى عليه من آلام سكرات الموت.

سلقوكم بألسنة حداد : أي آذوكم بألسنة ذربة حادة كأنها الحديد وذلك بكثرة كلامهم وتبجحهم بالأقوال دون الأفعال.

أشحة على الخير : أي بخلاء بالخير لا يعطونه ولا يفعلونه بل ولا يقولونه حتى القول.

أولئك لم يؤمنوا : أي إنهم لم يؤمنوا الإيمان الصحيح فلذا هم جبناء عند اللقاء بخلاء عند العطاء.